رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 83- سورة التوبة | من الأية 001 إلى 101

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان - 00:00:00

رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين - 00:00:29

ثم يردون الى عذاب عظيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم - 00:00:55

بعدما ذكر جل وعلا من احوال المنافقين وصفاتهم ذكر المنافقين داخل المدينة وذكر المنافقين من الاعراب وهم سكان البوادي ذكر جل وعلا عقب ذلك رضاه عن السابقين الاولين من المهاجرين والانصار - 00:01:22

وما اعده جل وعلا لهم في الدار الاخرة من النعيم المقيم وذكر بعدهم من تبعهم باحسان من هذه الامة وقال جل وعلا والسابقون الاولون السابقون الاولون من الفئتين من المهاجرين - 00:01:56

والانصار السابقون الاولون من المهاجرين والسابقون الاولون من الانصار الذين سبقوا الى الاسلام ومناصرة الرسول صلى الله عليه وسلم وما المراد بهم؟ وهل لهم حد لم يشمل جميع الصحابة الذين صحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

قيل المراد بالمهاد بالسابقين من المهاجرين ومن الانصار هم من صلوا الى القبلتين صلوا الى القبلتين لان الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما هاجر الى المدينة صلى بضعة عشر شهرا - 00:03:08

متوجها الى بيت المقدس ومن المعلوم انه حينما كان بمكة عليه الصلاة والسلام كان يستقبل الكعبة ويستقبل بيت المقدس وبامكانه ذلك في ان واحد فاذا صلى عليه الصلاة والسلام بين الركن اليماني والحجر الاسود - 00:03:38

استقبل الشام واستقبل الكعبة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة استقبل قبلة الانبياء قبله بيت المقدس وليس بامكانه ان يستقبل الكعبة لانه ان استقبل الكعبة صار بيت المقدس خلفه - 00:04:07

وان استقبل بيت المقدس صارت الكعبة خلفه فاستقبل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس على اول ما هاجر الى المدينة بضعة عشر شهرا ثم وجهه الله جل وعلا الى قبلة ابراهيم عليه السلام - 00:04:37

الكعبة وكان حريصا على ذلك صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار من صلوا الى القبلتين يعني الذين اسلموا اولا وقيل المراد هم الى حد من شهد بدرا - 00:04:59

وقيل الى احد وقيل الى صلح الحديبية وكان في السنة السادسة للهجرة وقيل جميع الصحابة لانهم سبقوا غيرهم الى الاسلام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم وشرف صحبته عليه الصلاة والسلام - 00:05:29

ومن المعلوم ان افضل الصحابة على العموم هم الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم ابو بكر وعمر عثمان ابو علي رضي الله عن الجميع يليهم في بقية العشرة المبشرين بالجنة الستة - 00:05:58

يليهم بعد ذلك من شهد بدرا يليهم من شهد الحديبة على رأي كثير من العلماء من شهد احد يليهم بعد ذلك من شهد الحديبية وهذا

ثناء من الله جل وعلا - 00:06:22
على صحابة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن القرني محمد بن كعب القرضي حينما سأله رجل عن الصحابة يقول كنت اسأله عما حصل بينهم وقال لي وما تسأل - 00:06:49
صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه محسنهم وتجاوز عن مسيئهم وهم في الجنة فقلت وما ذاك قال ذاك في كتاب الله قلت واين هو في كتاب الله - 00:07:21
قال اوما تقرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه اخبر جل وعلا ان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار قد رضي عنهم بدون قيد ولا شرط - 00:07:49
وان من تبعهم له نصيب من هذا الرضا بشرط وهو الاحسان فان احسن فله نصيب من ذلك وان لم يحسن فلا واما الصحابة فقد تجاوز الله عن اساءتهم وكتب لهم الرضا - 00:08:13
وقد اختارهم الله جل وعلا لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وحمني رسالته ودينه وتبليغه لمن بعدهم. وقد اخبر جل وعلا انه رضي عنهم يقول هذا السائل وكأني لم اقرأ هذه الاية الا بعد ما اخبرني بها محمد بن كعب. لانه كان يمر عليها - 00:08:41
ولم يكن ادرك ما اشتملت عليه وهي صريحة واضحة في رضاه جل وعلا عن الصحابة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين امنوا به. فلا يقال ان المنافقين - 00:09:10
يشملهم اسم الصحبة؟ لا وانما اسم الصحبة لمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على ذلك ويقول بعض السلف الويل كل الويل لمن تعرض للصحابة لشب او شتم - 00:09:30
او اذى او تكلم فيهم وقد امتدحهم الله الله جل وعلا العليم باحوال عباده اثنى على صحابة رسوله صلى الله عليه وسلم وامتدحهم واخبر بانه رظي عنهم والله جل وعلا لا يرظى عن من يستحق السخط بعد ذلك - 00:09:52
لانه جل وعلا يعلم احوال عباده ويعلم ما سيموتون عليه المخلوق قد يرظى عن شخص لحسن عمله لكن هذا الذي انت رظيت عن حسن عمله اليوم قد يرتد من الغد او بعد ذلك - 00:10:19
لانك رضيت عنه حينما رأيت حسن عمله. لكن بعد ما تدري ما الذي يحصل بعد ذلك واما الله جل وعلا فهل نقول انه يرظى عن شخص اليوم ثم يسخط عليه غدا؟ تعالى الله - 00:10:39
لانه يعلم حاله الطائفة الضالة المظلة الشيعة الذين يتكلمون في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضمن كلامهم السيء يقولون ان الرسول شهد لهم بالجنة قبل ان يدري ما الذي يحصل منهم - 00:10:55
لكن الذي حصل منهم بعد ذلك وما حصل من فتنة هذه تكفرهم وكفروا الكثير منهم رضوان الله على الصحابة نص القرآن اثبت الله جل وعلا انه قد رضي عنهم فهل يليق ان يقول عاقل ان الله رضي عنهم لما كانوا مع الرسول - 00:11:20
مطيعين له ممتثلين لاوامره. لكن لما مات الرسول وحصل بينهم ما حصل ليسخط الله عليهم ما يليق ان يقول عاقل ان الله رضي عنه في وقت وسخط عنه عليهم بعد ذلك لا. لانه جل وعلا يعلم ما سيموتون عليه ويعلم اعمالهم - 00:11:46
ويعلم من طوت عليه قلوبهم ويعلم ما سيفارقون الدنيا وهم عليه من خير او شر لا تخفى علي خافية فمن سب الصحابة او تعرض لهم بسوء ما لك الا لنقص في عقله - 00:12:07
وانتكاس في دينه الله يرضى عنهم والجاهل المغرور يتعرض لهم بالسب والاذى انت ادرى من الله باحوالهم الله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هؤلاء ذكر الله جل وعلا انه رضي عنهم ورضوا عنه - 00:12:28
رضي عنهم رضي عن معتقدهم وعن افعالهم واثابهم على ذلك هم عن ربهم بما اعطاهم ربهم جل وعلا وتكرم عليهم به وانعم عليهم به رضي عنهم جل وعلا في الدنيا والاخرة - 00:12:56
واعد لهم في الدار الاخرة النعيم المقيم والله جل وعلا يرضى عن عبده ويحرمه الكثير من الدنيا لمصلحة العبد فلا يقال ان العطا من الدنيا دليل الرضا والحرمان منها دليل السخط - 00:13:29

او يقال العكس اذا حرم الله عبده من الدنيا فهذا دليل الرضا واذا اعطاه فهذا دليل السخط وانما الدنيا يعطيها الله جل وعلا من يحب ومن لا يحب ويمتحن بها عبادة - 00:13:55

يمتحنهم ويختبرهم بالعطاء والمنع جل وعلا فمن اعطي فشكر نجح في هذا الامتحان ومن اعطي فكفر بالنعمة اخفق في هذا الامتحان وخسر ومن حرم فصبر نجح في هذا الامتحان ومن حرم فسخط - 00:14:12

وتسخط على قضاء الله وقدره في هذا الامتحان الله جل وعلا يمتحن عباده بالعطاء والمنع ولا يدل العطاء كما لا يدل المنع على الرضا فهؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم اخبر جل وعلا بانه قد رضي عنهم - 00:14:37

ولم يقيد ذلك بقيد وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار عطف عليهم بعد ذلك والذين اتبعوهم هشام تبعهم بماذا واما اولئك فلم يقيد بقيد رضي الله عنهم ورضوا عنه والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنهم - 00:14:58

رضي جل وعلا عن السابقين الاولين وعن من تبعهم باحسان لكن رضاه عن السابقين الاولين لم يقيد بقيد هذا دليل على ان الله جل وعلا تجاوز عن اساءتهم وعن ما حصل بينهم - 00:15:30

ولا ينبغي للمرء ان يخوض فيما حصل بين الصحابة رضوان الله عليهم ما حصل من فتنة وعلينا ان نقول كما قال بعض سلفنا الصالح ممن سئل عن ذلك قال سحر الله - 00:15:50

سيوفنا من دمائهم فينبغي لنا ان نطهر السنتهم من من الخوظ فيما حصل بينهم ونعتقد ان الله رضي عن الجميع رضي عن المحسن وتجاوز جل وعلا عن المسيء منهم وان - 00:16:13

المسيء منهم لما حصل منهم من اساءة هم مجتهدون فيها معذورون ومأجورون عليها ان شاء الله لان ما حصل بينهم من فتنة حصلت نتيجة اجتهاد منهم رضي الله عنهم والواجب على كل مسلم يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:16:40

ويصدق الرسول صلى الله عليه وسلم من يترضى عن الصحابة ويحبهم لانهم خيار الامة وهم تلامذة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهم الذين بلغونا عنه شريعته فاقتدوا به صلى الله عليه وسلم - 00:17:09

ورضي عنهم ونقلوها لامته من بعده والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن المعلوم ان الانصار منهم سابقون ومنهم متأخرون ومن اسبقهم من بايع الرسول صلى الله عليه وسلم عند العقبة - 00:17:37

بيعة العقبة الاولى والثانية والثالثة ومن امن واسلم قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم بينما ذهب اليهم مصعب بن عمير رضي الله عنه يقرؤهم القرآن ويدعوهم الى الاسلام وقد تكلم بعض العلماء فيمن في اول من اسلم - 00:18:03

ومن المعلوم ان خديجة رضي الله عنها هي اول من امن بالرسول صلى الله عليه وسلم واختلف العلماء ايهما اقدم اسلام علي ام ابو بكر وقال بعض العلماء قولا حسنا - 00:18:30

اول من اسلم من النساء خديجة ومن الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ابن ابي طالب ومن الموالي زيد ابن حارثة رضي الله عن الجميع وكان ابو بكر رضي الله عنه رجلا فاضلا - 00:18:53

لا علم ومعرفة وبصيرة وحسن محادثة وكان يألفه قومه ويأتون اليه ويجلسون معه جمع منهم الى الاسلام فاسلم على يده خلق كثير منهم مجموعة من المبشرين بالجنة عثمان ابن عفان - 00:19:21

الزبير بن العوام وطلحة سعد ابن ابي وقاص رضي الله عن الجميع والسابقون الاولون من المهاجرين المراد بالمهاجرين الذين هاجروا من مكة من المدينة والانصار اهل المدينة الذين نصروا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:50

واووا صحابته رضوان الله عليهم لما هاجروا اليهم وقد اكرموا وفادتهم وتقدم لنا قول بعضهم حينما اخ الرسول صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف ورجل من الانصار - 00:20:18

اخذ بيده اخوه فذهب به الى بيته وقال له ماني اقسمه بيني وبينك وعندي زوجتان منظر ايهما ارغب اليك واحظى عندك فانا اطلقها فتعتد فتزوجها وقد اراد ان يواسيه في اهله وماله - 00:20:39

رضي الله عنهم فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لاخيه بارك الله لك في اهلك ومالك جاء رجاؤك في اهل ولا مال دلوني على

سوقكم سوق المدينة تدل على السوق رضي الله عنه فباع واشترى حتى - 00:21:07
ربح وجمع مالا وتزوج رضي الله عنه وكان ينفق النفقات الطائلة في سبيل الله في كثير من الاوقات يأتي بنصف ما له واكثر من ذلك ثم يتضاعف ماله رضي الله عنه - 00:21:27
وذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة بل تزده بل تزده وكلما انفق زاد رضي الله عنه المهاجرون الذين هاجروا من مكة لما كانت بلد الكفر - 00:21:45
والشرك الى المدينة والانصار الذين نصروا المهاجرين وهم اهل المدينة من الاوس والخزرج والذين اتبعوهم باحسان ما المراد بالذين اتبعوهم باحسان؟ العلماء في ذلك اقوال قيل المراد بهم من جاء بعد السابقين الاولين من المهاجرين والانصار من جاء بعدهم من الصحابة - 00:22:04
ومن تبعهم بعد ذلك الى يوم القيامة الى ان يرث الله الارض ومن عليها وقيل المراد من تبع الصحابة لان الاول يشمل الصحابة كلهم فمن تبع الصحابة من التابعين ومن بعدهم - 00:22:40
ومن المعلوم ان قوله والذين اتبعوهم باحسان لا يقصد بذلك التابعون فقط بالاصطلاح الذين رأوا الصحابة واجتمعوا بهم وانما الذين اتبعوهم في دينهم وشرعهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها. في كل زمان ومكان - 00:23:02
والذين اتبعوهم بشرط اتبعوهم الاحسان تبعوهم في الخير والطاعة تبعوهم في افراد الله جل وعلا بالعبادة وتجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوهم في احسان واين الخبر رضي الله عنهم - 00:23:29
وارضاهم رضي الله عنهم كتب لهم جل وعلا رضاه لان الله جل وعلا يرضى عمن اطاعه واخلص في عبادته ورضوا عنه اذا اعطاهم بما اعطاهم الله جل وعلا وما اعده لهم في الدار الاخرة - 00:24:09
واعد لهم هيا لهم في الدار الاخرة جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا تجري نسير انهار الماء واللبن والعسل والخمر في هذه الانهار من غير اخدود من المكان الذي يريده - 00:24:41
ساكن الجنة تجري هذه الانهار الاربعة يأخذ من ايها شاء خالدين فيها مقيمين. هذه بشارة الاقامة والاستمرار المرأة في الدنيا اذا طاب له المكان في مكان ما ما يحنأ به كثيرا وان طاب - 00:25:11
لانه يتذكر اما انه وارتحل وتاركه والا مأخوذ من بين يديه ما في بقاء ما في استمرار في امور في امور الدنيا واما امور الاخرة فاهل الجنة خالدون مخلدون فيها - 00:25:39
واهل النار كذلك والعياذ بالله والدينا فيها ابدا ذلك رضا الله جل وعلا وما اعده لهم في الدار الاخرة من النعيم المقيم الفوز السعادة العظيمة التي لا يعد لها شيء - 00:26:00
فاهل الجنة في نعيم دائم ومن احسن ما هم فيه من النعيم شعورهم بان الله جل وعلا راض عنهم وقراءة الجمهور والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان والانصاري والذين اتبعوهم باحسان - 00:26:22
على ان المراد بالسابقين الاولين من الفئتين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان معطوف عليهم وقد سمع عمر رضي الله عنه قارئا يقرأ هذه الاية على هذا النمط فقال له من اقرأك هذه القراءة - 00:26:55
قال اقرأني ابي فقال لا تبرح حتى اتيك ثم انطلق به الى ابي فقال له هل اقرأت هذا هذه القراءة هكذا قال نعم وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:27:26
عمر رضي الله عنه حينما سمع ابي يقول وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم توقف لان عمر رضي الله عنه كان يقرأها والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان - 00:27:48
والانصار مرفوعة معطوفة على ماذا على السابقون الاولون السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان وقد تخالف مع زيد في هذه القراءة فرجع عمر وزيد رضي الله عنهما الى ابي ابن كعب - 00:28:15
وبين ابي ان قراءة زيد هي التي سمعها من الرسول صلى الله عليه وسلم فصوب زيد وخطأ عمر ويروى ان عمر رضي الله عنه رجع

عن هذه القراءة بعد ذلك - 00:28:46
وكان عمر رضي الله عنه يقول كنت اظن انا في الظلنا يعني المهاجرون الاولون على سائر الناس بما في ذلك الانصار والاية تدل على تفضيل المهاجرين والانصار معا قراءة الجمهور. وعلى قراءة عمر رضي الله - 00:29:06
عنه ان الانصار تبع للمهاجرين. من هذه قيل فيها انها تبعيضية وقيل بيانية كيف تبعيضية يعني والسابقون الاولون من يعني بعض المهاجرين وبعض الانصار ليسوا كلهم وعلى هذا يقول السابقون الاولون - 00:29:32
الاوائل السابقون من المهاجرين ومن الانصار يعني هذا فيه تمييز للاولين من الصحابة على المتأخرين منهم ويستدل لهذا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تسبوا اصحابي - 00:30:06
فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه لمن يقول هذا القول عليه الصلاة والسلام الصحابة يقول لا تسبوا اصحابي ما المراد باصحابي؟ الاوائل - 00:30:25
السابقون يعني لو انفق المتأخرون من الصحابة مثل احد ذهبا ما بلغ الاجر والمثوبة مثل انفاق احد الاولين مت والمد هو ربع الصاع او نصيفه يعني نصف المد ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه - 00:30:44
لان المدة ربع الصاع مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه ففي هذا تفضيل قلنا بيانية يكون تفضيل للاوائل من الصحابة على الاواخر ويشهد لهذا الحديث وقيل ان من هذه بيانية - 00:31:16
وعلى هذا لا تبعير ويقول المراد عموم الصحابة من المهاجرين والانصار ومن هذه بيانية يعني بينت لنا السابقون الاولون ما المراد بهم منهم السابقون الاولون بيانهم المهاجرون والانصار يعني لا تبعير وانما هي بيان - 00:31:47
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الاشارة الى ما تقدم من الرضا وما اعده الله جل وعلا لهم الجنة ذلك الفوز العظيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوا - 00:32:16
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. ذلك الفوز العظيم. قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى يخبر تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان ورضاهم عنه بما - 00:32:49
لهم من جنات النعيم والنعيم المقيم. قال الشعبي رحمه الله السابقون الاولون من المهاجرين من ادرك بيعة الرضوان عام الحديبية وقال ابو موسى الاشعري وسعيد ابن المسيب ومحمد احمد بن سيرين والحسن وقتادة هم الذين صلوا الى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:19
وقال محمد بن كعب القرضي مر عمر بن الخطاب برجل يقرأ هذه الاية والسابقون الاولون من مهاجرين والانصار فاخذ عمر بيده فقال من اقرأك هذا؟ فقال ابي ابن - 00:33:49
فقال لا تفارقني حتى اذهب بك اليه. فلما جاءه قال عمر انت اقرأت هذا هذه الاية هكذا؟ قال نعم. قال وسمعتها من من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم. قال لقد - 00:34:09
كنت ارى انا رفعنا رفعة لا يبلغها احد قال لقد كنت قال لقد كنت ارى انا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا فقال ابي تصديق هذه الاية في اول سورة الجمعة. واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. وفي - 00:34:29
سورة الحشر والذين جاءوا من بعدهم الاية. وفي الانفال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا معكم الاية رواه ابن ابن جرير قال وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأها برفع الانصار عطفا على والسابقون الاولون. فقد اخبر الله العظيم انه قد رضي عن السابقين الاولين من - 00:34:54
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فيا ويل من ابغضهم او سبهم او ابغض او سب بعضهم. ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وخيرهم وافظلهم اعني الصديق الاكبر والخليفة الاعظم ابا بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه - 00:35:24
ان الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون افضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم عياذا بالله من ذلك هذا يدل على ان عقولهم

معكوسة وقلوبهم منكوسة فاين هؤلاء من الايمان بالقرآن اذ يسبون من رظي الله عنهم - 00:35:50
واما اهل السنة فانهم يترضون عمن رضي الله عنه ويسبون من سبه الله ورسوله ويوالون من يوال الله ويعادون من يعادي الله وهم متبعون لا مبتدعون ويقتدون ولا يبتدون وهؤلاء - 00:36:10
هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون يقول الله جل وعلا وممن حولكم من الاعراب والمنافقون ومن اهل المدينة وردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم - 00:36:30
يقول جل وعلا وممن حولكم يعني ممن قرب من المدينة من البادية التي حول المدينة منافقون متصفون بصفة النفاق لكنهم لحذقهم يخفون نفاقهم الا يظهر نفاقهم للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:36:53
ولا يظهر للصحابة وانما يظهر لمن يعلم السر واخفى هو الله جل وعلا وكان الرسول والصحابة يظنون بهم الظن الحسن لانهم لا يعلمون عن بواطنهم ومن اهل المدينة اناس بهذه الصفة - 00:37:20
في اناس من اهل المدينة فضحوا انفسهم بالنفاق الصريح الواضح وهؤلاء اظهروا انفسهم هم لكن هناك اخرون عندهم من اللباقة والحذر ما يستطيعون به ان يخفوا نفاقهم فنفاقهم في قلوبهم - 00:37:45
واسلامهم بالسنتهم ويظهرون للناس الاسلام ويبطنون النفاق الذي لا يعلم عنه الا الله فاخبر الله جل وعلا بذلك لان فيه من يدعي الاسلام ويدعي الايمان من هو منافق ويخفى نفاقه على افضل الخلق - 00:38:14
لا تعلمهم عليه الصلاة والسلام لا يعلم من المنافقين الا من اعلمه الله جل وعلا بهم او من ظهر نفاقه صريحا واضحا وهذا دليل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب - 00:38:46
وهو افضل الخلق ولا يطلع على ما في القلوب وانما يطلعه الله جل وعلا على من شاء لا تعلمهم انت نحن نعلمهم لان الله جل وعلا يعلم السر واخفى يعلم كل شيء - 00:39:14
لا تخفى عليه خافية يعلم ما في القلب من خير وشر يعلم ما فيه من صلاح وتقى وشقاقا ونفاق فهو مطلع على احوال عباده جل وعلا على حقيقتها قد يتظاهر المخلوق امام المخلوق - 00:39:40
بالشيء الذي يحبه ويخفي عنه امورا لا يدري عنها لكن ربنا جل وعلا لا تخفى علي خافية فاذا اظهر العبد الخير وابطن الشر فهل يجازى بما اظهر ام بما ابطن - 00:40:05
الجزاء عند من؟ عند الله والحساب عنده والذي يتولى محاسبة عباده وهل يحاسبهم على الظاهر ام على الباطن وعلى من طوت عليه قلوبهم على ما هو مستكن في القلب لانه يعلمه جل وعلا - 00:40:27
لا تعلمهم نحن نعلمهم واطلع الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على بعض المنافقين وما كان يظن بهم النفاق ما كان يظن بهم حتى اخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد يوما - 00:40:54
حينما جاء يخطب عليه الصلاة والسلام نادى اشخاصا وقال يا فلان قم فاخرج فانك منافق ويا فلان قم فاخرج فانك منافق واخرجهم واحدا تلو الاخر عليه الصلاة والسلام بما اطلعه الله جل وعلا عليه - 00:41:21
وهذا من تعذيب الله اياهم فضحهم جل وعلا واخرجهم عليه الصلاة والسلام من المسجد ويروى ان عمر كان منشغلا في ذاك اليوم فلم يأتي الى الجمعة مبكرا وحينما رأى هؤلاء يخرجون - 00:41:41
استحيا منهم رضي الله عنه اختفى بان لا يروه انه تأخر عن صلاة الجمعة حياء رضي الله عنه وارضاه وهم استخفوا عن عمر حتى لا يراهم لان الرسول صلى الله عليه وسلم اخرجهم من المسجد - 00:42:05
وتقدم عليه الصلاة رضي الله عنه الى المسجد فوجد الناس لم يصلون فدخل وصلى وادرك الصلاة والتفت اليه احد الحاضرين فقال اعلمت يا عمر ان الله فضح المنافقين وان الرسول صلى الله عليه وسلم عين بعضهم باسمائهم واخرجهم من المسجد - 00:42:33
وهذه فضيحة وخزي والعياذ بالله لو كان غير الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج زيدا او عمرا لقيل لا يدري لا يدري لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى - 00:42:57

يتكلم بما يخبره الله جل وعلا ولهذا قال جل وعلا سنعذبهم مرتين. ثم يردون الى عذاب عظيم فنعذبهم مرتين توعدهم الله جل وعلا بالعذاب كم مرة مرتين ثم الثالثة يردون الى عذاب - 00:43:17

العذاب الاخير هو عذاب جهنم والعياذ بالله والعذاب الثاني يكاد يجمع عليه المفسرون بان المراد عذاب القبر عذاب القبر العذاب الاول اختلفوا فيه رحمهم الله وهو حاصل للمنافقين قال بعضهم - 00:43:44

ما عذبهم الله جل وعلا به من الاموال والاولاد في الدنيا قد يرونها نعمة وهي عذاب عليهم وتعب وشقى ونكد وقيل المراد الفضيحة ما فظحهم الله جل وعلا به وقيل المراد الجوع - 00:44:18

والمشقة وقيل المراد ما في قلوبهم من الحقد والحسد للمؤمنين المسلمين والغيظ الذي يصيبهم عند انتصار الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون. فهذا عذاب عليهم اذا حصل النصر والسعادة لمن - 00:44:43

لمن لا يودونهم غابهم ذلك وقيل المراد القتل والسبي وهذا بعيد لانهم في الدنيا لم يحصل عليهم قتل ولا سبي لان احوالهم تجرى في الظاهر كاحوال المسلمين والله جل وعلا توعدهم بانهم في عذاب مستمر - 00:45:10

في الدنيا وفي القبر وبعد البعث فنعذبهم مرتين ثم يدل على العذاب الثالث الاخير ثم يردون الى عذاب عظيم وهو عذاب جهنم وفي قوله جل وعلا وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة - 00:45:42

الواو هذه حرب عطف وهل هي عطفت كلمة على كلمة امعطفت جملة على جملة نعرف ان قوله وممن حولكم من الاعراب هذا خبر ممن حولكم هذا خبر جار ومجرور مقدم - 00:46:08

ومن الاعراب بيان له منافقون هذا هو المبتدأ الجملة امامها وممن حولكم من الاعراب منافقون منافقون ممن حولكم من الاعراب وساق الامتداد النكرة منافقون نكرة وهو مبتدأ لما بتقدم الخبر - 00:46:31

عليه وهو الجار المجرور وقال ابن مالك رحمه الله ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفت عند زيد النمرة وهل فتى فيكم فما خل لنا ورجل من الكرام عندنا فاذا تقدم الجار والمجرور وهو ظرف - 00:47:01

تقدم الخبر وهو ظرف او جار ومجرور صح الابتداء ومن اهل المدينة ومن اهل المدينة هل هو معطوف عن الخبر وممن حولكم من الاعراب ومن اهل المدينة منافقون مرضوا على النفاق - 00:47:24

يصح هذا يكون من من اهل المدينة معطوف على الخبر فقط ويكون كلمة منافقون خبر عليهم مبتدأ للجميع ويصح ان يكون ومن اهل المدينة عطف جملة على جملة والخبر من اهل المدينة مبتدا خبر مقدم - 00:47:54

وخبره ومبتدعه دل عليه السياق محذوف تقديره وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة منافقون ومعنا مرد بمعنى استمر على الشيء هذا قالوا هذا ورد على امر الله متمرد - 00:48:21

بمعنى خرج عليه ويفهم منه الاستمرار على الشيء والتخلي عن غيره وكلمة مرد يدل على والملوسة فيقال غسل امرد بمعنى ليس فيه ورق ويقال شاب ابرد ليس في وجهه شعر - 00:48:52

يعني متجرد من الشعر متجرد من هذا الشيء ومردوا على النفاق بمعنى اشتمل سوه واتخذوه وتخلوا عن غيره استمرؤوا هذه الصفة واستمروا عليها فيفهم من قوله مردوا على النفاق بانهم استمروا على النفاق النفاق واستمرؤوه واخذوا به واعرظوا - 00:49:20

ما سواه والمراد بالنفاق هو اظهار خلاف ما يبطن وفي التعريف الشرعي هو اظهار الاسلام وابطال الكفر وفي قوله جل وعلا لا تعلمهم دليل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب - 00:49:52

الا ما اطلعه الله عليه وفي قوله جل وعلا سنعذبهم مرتين وعيد شديد لان الله توعدهم بالعذاب مرتين ثم يردون الى العذاب العظيم في الدار الاخرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن حولكم من ومن حولكم من الاعراب منافقون ومنافقون - 00:50:18

اهل المدينة مرضوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم. سنعذبهم مرتين ثم يرد الى عذاب عظيم. قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى يخبر تعالى رسوله صلوات الله وسلامه ان في احياء العرب ممن حول المدينة منافقون وفي اهل المدينة ايضا منافقون مرضوا على النفاق - 00:50:46

اي مرنوا واستمروا عليه ومنه يقال شيطان مريد ومارد ويقال تمرد فلان على الله وتجبر وقوله لا تعلمهم نحن نعلمهم لا ينافي قوله لا ينافي قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول - 00:51:16
لان هذا من باب التوسم فيهم بصفات يعرفون بها لا انهم تعرفهم بصفاتهم لا تعرفهم باعيانهم الرسول عليه الصلاة والسلام يعرفهم بصفاتهم من ظهر منه صفة من صفات المنافقين لكن بعضهم من الحزق والمكر والخديعة - 00:51:46
متمكن في هذا الشيء فلا يظهر. ويظن به الظن الحسن هذا في كل زمان ومكان وفي كل وقت كثير من المنافقين يتظاهرون مع الناس ومع المسلمين ومع الاخيار كانهم منهم ومن خيارهم - 00:52:06
وهم يبطنون الكفر وبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. نعم لان هذا من باب التوسم فيهم بصفات يعرفون بها لا الرسول عليه الصلاة والسلام عرف من المنافقين ما اخبره الله جل وعلا - 00:52:25
باعيانهم عرف بعضهم وخفي عليه البعض وكان حذيفة رضي الله عنه قد اطلعه النبي صلى الله عليه وسلم على اسماء بعض المنافقين فعرفهم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه اذا قدمت الجنازة - 00:52:43
اه عمر رضي الله عنه ينظر هل ان تقدم حذيفة للصلاة عليها اذا كان يشك فيها؟ لا في كل جنازة وانما اذا كان عمر يشك في الشخص ينظر ان تقدم حذيفة للصلاة عليه صلى - 00:53:03
وان لم يتقدم حذيفة للصلاة عليه تأخر تأخر رضي الله عنه وقد سأل عمر رضي الله عنه حذيفة قال اسألك بحقي عليك ان تخبرني هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين - 00:53:18
يزدري نفسه رضي الله عنه ويحتقرها وهو افضل الصحابة بعد ابي بكر رضي الله عن الجميع وقال حذيفة رضي الله عنه لا ولا ازكي بعدك احدا انه يعرف جميع من عنده من اهل النفاق والريب - 00:53:38
على التعيين وقد كان يعلم ان في بعض من يخالطه من اهل المدينة نفاقا وان كان يراه صباحا ومساء شاهدوا هذا بالصحة ما رواه الامام احمد في مسنده حيث قال حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان - 00:53:59
عن ابن سالم عن رجل عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انهم يزعمون انه ليس لنا اجر فقال لتأتينكم اجوركم ولو كنتم في جحر ثعلب - 00:54:19
واصغى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسه فقال ان في اصحابي منافقين ومعناه انه قد يبوح بعض المنافقين والمرجفين من الكلام بما لا صحة له. ومن ومن ومن مثلهم ومن مثلهم صدر هذا الكلام الذي سمعه جبير ابن مطعم وتقدم في تفسير قوله وهموا بما لم - 00:54:35
ينالوا انه صلى الله عليه وسلم اعلم حذيفة باعيان اربعة عشر او خمسة عشر منافقا. وهذا تخصيص لا يقتضي انه انه اطلع على اسمائهم واعيانهم كلهم والله اعلم وروى الحافظ بن عساكر في في ترجمة ابي عمرو البيروتي ابي عمر البيروتي من طريق هشام ابن عمار - 00:55:01
صدقة ابن خالد حدثنا ابن جابر حدثني شيخ ببيروت يكنى ابا عمر اظنه حدثني عن ابي الدرداء ان رجلا يقال له حرملة اتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الايمان ها هنا واشار بيده الى لسانه والنفاق ها هنا - 00:55:27
واشار بيده الى قلبه ولم يذكر ولم يذكر الله الا قليلا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اجعل له لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وارزقه حبي وحب من يحبني وصير امره الى خير - 00:55:47
فقال يا رسول الله انه كان لي اصحاب من المنافقين وكنت رأسا فيهم افلا اتيك بهم؟ قال هذا يظهر انه ندم على نفاقه وجاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم تائبا يسأل الرسول ان يدعو له - 00:56:06
واخبر عن نفسه فدعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بدعائه هذا الوارد في الحديث فاراد هذا الرجل يعرض على الرسول قال اني انا كنت رئيسا في جماعة من المنافقين فهل اتيك بهم - 00:56:25
اجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بما قال له نعم نعم قال من اتانا استغفرنا له ومن اصر فالله اولى فالله اولى ولا تخرقن على احد

سترا. قال ومن اتانا استغفرنا له - 00:56:38
يعني اذا جاءنا الرجل تائب اريد ان استغفر له استغفرت له. يقول عليه الصلاة والسلام ومن لم يأتي فالله جل وعلا يتولاه ويقول ولا تحرقن على احد ستراه دعوه قال وكذا رواه ابو احمد الحاكم عن ابي بكر الباغندي عن هشام ابن عمار به - 00:56:55
وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة في هذه الاية انه قال ما بال اقوام يتكلفون علم الناس فلان في الجنة وفلان في النار قتادة رضي الله عنه احد التابعين نعم. فاذا سألت احدهم عن نفسه قال لا ادري لعمري انت عمري يقوله - 00:57:20
عن نفسه قال لا ادري لعمري انت بنصيبك اعلم منك باحوال الناس. يقول لم؟ بعض الناس يشتغل باحوال الاخرين فلان كذا وفلان كذا وفلان كذا ولو سألته عن نفسه قال لا ادري. يقول عليك ان تشتغل بنفسك - 00:57:42
وتصلح نفسك وتصلح قلبك وتصلح ظاهرك وباطنك وتتقي الله جل وعلا هذا الذي ينفعك ولا يهمك ان تتحدث في الناس نعم ولقد تكلفت شيئا ما تكلفه الانبياء قبلك الانبياء ما تكلفوا في سؤال عن احوال الناس - 00:58:01
قال نبي الله نوح عليه السلام وما علمي بما كانوا يعملون؟ وقال نبي الله شعيب عليه الصلاة والسلام بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ. وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:58:25
لا تعلمهم نحن نعلمهم. وقال السدي عن ابي ما لك عن ابن عباس في هذه الاية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق. واخرج يا فلان فانك منافق. فاخرج من المسجد ناسا منهم - 00:58:45
فضحهم فجاء عمر وهم يخرجون من المسجد فاختبأ منهم حياء ان لم انه لم يشهد الجمعة يظن انهم خرجوا من صلاة الجمعة وانتهوا منها. نعم. وظن ان الناس قد انصرفوا واختبأ واختبأوا هم من عمر ظنوا انه قد علم بامرهم. فجاء عمر - 00:59:05
دخل المسجد فاذا الناس لم يصلوا. فقال له رجل من المسلمين ابشر يا عمر قد فضح الله المنافقين اليوم. قال ابن عباس هذا العذاب الاول حين اخرجهم من المسجد والعذاب هذه فضيحة عظمى نعم والعذاب الثاني عذاب القبر وكذا - 00:59:25
قال الثوري عن السدي عن ابي مالك نحو هذا وقال مجاهد في قوله سنعذبهم مرتين يعني القتل والسبي قال في رواية بالجوع وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم. وقال ابن جريج حدثنا الدنيا - 00:59:45
وقال ابن جريج عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم النار وقال الحسن البصري عذاب في الدنيا وعذاب في القبر فقال عبدالرحمن بن زيد اما عذاب اما عذاب - 01:00:05
اما عذاب في الدنيا فالاموال. فالاموال والاولاد وقرأ قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا - 01:00:23